من آفاق الدراسات البينية: علم الاجتماع اللغوي و أثره في اللغة العربية "ظاهرة اللحن في النحو نموذجاً"

[1] ا. م. د. عبدالمنعم عبدالله خلف الدليمي*
[1]كلية التربية الأساسية، جامعة تكريت (العراق)

From the horizons of interdisciplinary studies: linguistic sociology and its impact on Arabic grammar - the phenomenon of intonation in grammar as an example -)

[1] Asst. Prof. Dr. Abdulmunim Abdullah Khalaf Al-Dulaimi*
[1] https://orcid.org/0000-0002-8283-1777
[1] College of Basic Education, University of Tikrit (Iraq), abdulmunim@tu.edu.iq

تاريخ الاستلام: 22 / 01 /2025 تاريخ القبول: 12 / 03 / 2025 تاريخ النشر: 01 / 06 / 2025

الملخص:

من المعلوم أن اللسانيات الاجتماعية قامت على أساس أن اللغة مؤسسة اجتماعية وظاهرة مكتسبة وضعها أفراد المتجمع اتفاقا بينهم تلبية لحاجاتهم ورغباتهم، وكما حدها ابن جني بأنها (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) فكان من دواعي نشأة النحو العربي هو الدافع الاجتماعي افتخارا بلغتهم، وللحفاظ عليها من الداخلين إلى الدين الاسلامي؛ كونهم بحاجة إلى تعلم اللغة العربية؛ لتعلم القران الكريم وحفظه، وبما أن لهذا الاحتكاك أثر على اللغة دعتني الحاجة إلى تناول هذه المقاربة اللسانية الاجتماعية البينية في ظاهرة اللحن، وقد جاءت خطة الموضوع مكونة من مدخل ومحورين وخاتمة وثبت المصادر، تناول المدخل الدراسة البينية في علم اللغة الاجتماعي ثم تناول المحور الأول أثر المجتمعات ابان الفتوحات الاسلامية على اللغة العربية، في حين تضمن المحور الثاني مخاطر اللحن وأثرها على الأعراف العربية، ثم الخاتمة التي تضمن أهم النتائج .

كلمات مفتاحية: اللسانيات الاجتماعية.، المجتمع وأثره على اللغة العربية.

Abstract:

As it is well known, sociolinguistics is based on the idea that language is a social institution and an acquired phenomenon, established by members of society through mutual agreement to fulfill their needs and desires. Ibn Jinni defines language as "sounds through which each group expresses its purposes." One of the main reasons for the emergence of Arabic grammar was the social motivation of pride in the Arabic language and the need to preserve it from those who entered Islam, as they required learning Arabic to study and memorize the Qur'an. Since this interaction had an impact on the language, I found it necessary to explore this interdisciplinary sociolinguistic approach in the phenomenon of lahn (linguistic errors). The study is structured into an introduction, two main sections, a conclusion, and a bibliography. The introduction discusses the interdisciplinary study within sociolinguistics. The first section examines the impact of societies during the Islamic conquests on the Arabic language. The second section addresses the

dangers of lahn and its effects on Arabic linguistic norms. The conclusion summarizes the key findings of the study.

Keywords: Sociolinguistics; society and its impact on the Arabic language.

مقدمة:

الدراسة البينية في علم اللغة الاجتماعي: لابد من معرفة ماهية الدراسات البينية للقارئ الكريم على الرغم من كثرة توجه الدراسات صوبها لأهميتها وبنظر الكثير من الباحثين أن ذلك ناشئ عن متغيرات عصرنا الحالي عصر العولمة والصحيح ما سنأتي له وهو النظر بأبعادها الحقيقية عند العرب القدماء، فاللسانيات البينية (Interdisciplinary) بمفهومها العام عند المحدثين " هي بحوث علمية معمقة، تأبى التخصص الواحد الدقيق، بل تسعى دائما نحو البحث على مواطن التجاور أو التلاقي أو الحوار بين العلوم، أو التقاطع أو التكامل أو التفاعل أو التوشيح أو البعد العلائقي المتبادل أو التشابك أو التداخل أو التقارب أو أي مصطلح آخر يصب في القالب ذاته، هذه المواطن التي من شأنها أن تجمع بين حقلين أو أكثر ضمن دراسة بينية واحدة، وذلك انطلاقا من مبدأ أساسي ينص على وجود تلاقح معرفي بين العلوم والتخصصات"(1)، فالدراسات البينية هي التي تسعى إلى جمع أكثر من تخصص بداعي الفائدة لانتاج شيء ما قد يكون سلبا أو إيجابا لذلك نعدها مسعى من مساعي العلماء في دراساتهم المتعمقة الموسعة، وبذلك فقد " أدى تواصل المعارف وتشابكها إلى ما يعرف بالدراسات البينية التي تتداخل فيها التخصصات ... على أنها تعتمد على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة الرائدة ... وقد اتفقت اراء التربويين حول تعريف التخصصات البينية بأنها نوع من التخصصات الناتجة عن حدوث تفاعل بين تخصصين أو أكثر مرتبطين أو غير مرتبطين، أو أنها العلوم والدراسات التي تبحث في ادراك العلاقات بين فروع العلم والمعرفية وتكاملها؛ للوصول إلى مفاهيم مشتركة بين مختلف العلوم والتخصصات"(2)، ومن هنا توجهنا في بحثنا إلى التنقيب عن أثر اللسان الاجتماعية على اللغة العربية لوجود آصرة وسبب يقيني لنشأة العربية بسبب المجتمعات التي أثرت بها .

واللسانيات الاجتماعية فقد عرفها هدسون بقوله: " من الممكن تعريف علم اللغة الاجتماعي على أنه دراسة اللغة في علاقته بالمجتمع وهذا هو التعريف الذي تبنيناه في هذا الكتاب، وعندما وضعت هذا الكتاب (1978) كان علم اللغة الاجتماعي أصبح جزءا معترفا به في معظم مناهج (علم اللغة المعاصر) أو علم اللسانيات في المستوى الجامعي "(3)، فاللسانيات الاجتماعية مختصة بدراسة اللسان البشري بكل ألوانه الاجتماعية، لذلك عدت بأنها " علم يدرس اللغة (الطبيعية والاصطناعية) دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية"(4).

غير أن مما لا يخفى على أحد أن علوم اللغة العربية متماسكة فيما بينها فلا نكاد نجد كتابا في النحو إلا وعلم الصرف وعلم الصوت بذيله ككتاب سيبويه والمقتضب للمبرد وهذه بحد ذاتها تشكل دراسات بينية كونها علوم متلاقحة فضلا عن دخول علم البلاغة بينها وانشطاره عنها على يد عبدالقاهر الجرجاني في دلائل الاعجاز، وفي بحثنا هذا سنركز على ظاهرة مهمة لها علاقة وطيدة بالمجتمع وهي ظاهرة اللحن ولاسيما في النحو، هذه الظاهرة التي تتعلق بصلب دراسة اللسانيات الاجتماعية؛ لما لها من علاقة وطيدة بالمجتمع وبالتالي تعد دراسة بينية .

المبحث الأول

أثر المجتمعات ابان الفتوحات الاسلامية على اللغة العربية

معلوم أن اللغة العربية كأي لغة أخرى نشأت في أحضان مجتمعاتها وتأثرت بالألسن الوافدة لها، وكما بينها ابن جني بأنها " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "(5)، فهي نتجت بالتفاهم على الرغم من أن الانسان مقدر له ذلك في نص قوله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} [البقرة: 31]، غير أن الله عز وجل جعل الانسان خلفية في الأرض بعقله ليتصرف ويتدبر ويتعايش مع غيره فجعل الأمم شعوبا وقبائل ليتعارفوا ويتزاوجوا وينظم بعضهم إلى بعض، لذلك فاللغة وظيفتها اجتماعية لغرض تفاهم الانسان مع غيره وليس مع نفسه، فوظيفتها اجتماعية ، وللمجتمعات أثر في الحفاظ على اللغة أو وتطويرها أو تغييرها، ومن المحدثين نجد ادوارد سابير يقول: " ظاهرة إنسانية غير غريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات بواسطة نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية"(6)، وغيرها من التعريفات التي تعرضت لها الكثير من الدراسات(7)، يقول هادي نهر: " يعود اتصال البحث اللغوي بعلوم المجتمع إلى السؤال الذي طرحه الفلاسفة والمفكرون في القرن الثامن عشر عن العلاقة بين اللغة والشعب الذي يتكلم بها، ومن هؤلاء (يوهان فوتغيرد)، و(هلدر)، و(جينس) ..."(8).

وفي المجتمعات العربية البحتة نجد أن " اللحن بهذا المعنى لم يكن معروفاً في العصر الجاهلي، وإنّما شاع في العصر الإسلامي في المدينة ابتداءً، بسبب اختلاط العرب بغيرهم، ودخول الأعاجم في دين الله أفواجاً، واتّصال العرب بالأمم المجاورة"(9)، فاللحن بالمعنى الذي نقصده وهو الخطأ في الاعراب لم يكن موجودا عند العرب في الجاهلية فالمجتمعات كانت تنطق على الفطرة قال الزبيدي: " ولم تزل العرب تنطق على سجيَّتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها؛ حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجًا، وأقبلوا إليه أرسالًا، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة والعربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو حَلْيها، والموضِّح لمعانيها؛ فتفطَّن لذلك مَن نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارَف من كلام العرب، فعظم الإشفاق من فُشُوِّ ذلك وغلَبته؛ حتى دعاهم الحذرُ من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم، إلى أن سبَّبوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه، وتثقيفها لمن زاغت عنه. "(10)، فدخول اللحن في اللغة العربية نتيجة الفتوحات الاسلامية ودخول المجتمعات التي أثرت في اللغة العربية، فهو ليس من طباع العرب وعاداتهم ولذلك نفي وجوده في الجاهلية.

ومعلوم أن اللحن له معان عدة منها الخطأ في الاعراب واللغة والغناء والفطنة والتعريض والمعنى(11)، وما يعنينا هو الخطأ في الاعراب والذي نتج عن طريق تأثير المجتمعات في اللسان العربي لاسيما ابان الفتوحات الاسلامية وبعدها:

- قال السيوطي: " واعلم أنَّ أول ما اختل من كلام العرب، وأحوج إلى التعلم : الاعراب، لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقد روينا أن رجلا لحن بحضرته (صلى الله عليه وسلم) فقال : (ارشدوا أخاكم فقد ظل) (12) "(13)، وقد عدت هذه الواقعة التي حدثت في حضرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) " أولية اللحن، كانت كما عرفت على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، وقد رووا أن رجلًا لحن بحضرته فقال: "أرشدوا أخاكم فقد ضل" ويروى: "فإنه قد ضل" , فلو كان اللحن معروفا في العرب قبل ذلك العهد، مستقر الأسباب التي يكون عنها، لجاءت عبارة الحديث على غير هذا الوجه؛ لأن الضلال خطأ كبير، والإرشاد صواب أكبر منه في معنى التضاد، بل إن عبارة الحديث تكاد تنطق بأن ذلك اللحن كان أول لحن سمعه أفصح العرب صلى الله عليه وسلم، ثم لما استفاضت الأسباب ...، وفتحت الروم وفارس، كثر "(14)، فالمجتمعات التي دخلت هي التي أثرت بدخول اللحن وشيوعه على الرغم من مكافحته، قال مصطفى صادق الرافعي : " نقطع بأن اللحن لم يكن في الجاهلية ألبتة، وكل ما كان في بعض القبائل من خور الطباع وانحراف الألسنة فإنما هو لغات لا أكثر"(15)، وظهور اللحن هنا لم يكن إلا بسبب المجتمعات التي دخلت إلى العرب وتعايشوا مع العرب.

قال أبو الأسود الدؤلي: "الجمهور من أهل الرواية على أنّ أوّل من وضع النحو أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب- كرم الله وجهه- قال أبو الأسود الدّؤلي رحمه الله: دخلت على أمير المؤمنين علىّ- عليه السلام- فرأيته مطرقا مفكّرا؛ فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ فقال: سمعت ببلدكم لحنا، فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربيّة. فقلت له: إن فعلت هذا أبقيت فينا هذه اللغة العربية، ثم أتيته بعد أيام فألقى إلىّ صحيفة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم. الكلام كلّه اسم وفعل وحرف... فقلت: ما دعاك إلى هذا؟ قال: رأيت فسادا في كلام بعض أهلي؛ فأحببت أن أرسم رسما يعرف به الصواب من الخطأ. فأخذ أبو الأسود النحو عن على- عليه السلام- ولم يظهره لأحد."(16)، وهذا يدل على أن سيدنا علي رضي الله عنه وجد لحنا في كلام المجتمع المحيط به، فكان سببا لوضع علم النحو؛ ليكون مادة لتعليم المجتمعات الاعجمية الداخلة الى المجتمعات العربية، فضلا عن تعليم المجتمعات العربية؛ وذلك لقراءة القرآن الكريم القراءة السليمة، قال ابن خلدون : " حتى تأدّى الفساد إلى موضوعات الألفاظ، فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعه عندهم، ميلا مع هجنة المتعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية، فاحتيج الى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتابة والتدوين"(17)، وفي قصة أخرى حدثت معه عند لقائه برجل فارسي من أهل بوزنجان فقد " مر بِأبي الْأسود سعد الْفَارِسِي وَكَانَ رجلا فارسيا من أهل بوزنجان كَانَ قدم الْبَصْرَة مَعَ جمَاعَة من أَهله فدنوا من قدامَة بن مَظْعُون الجُمَحِي فَادعوا أَنهم أسلموا على يَدَيْهِ وَأَنَّهُمْ بِذَالِكَ من موَالِيه فَمر سعد هَذَا بِأبي الْأسود وَهُوَ يَقُود فرسه فَقَالَ لَهُ مَا لَك لَا تركب فَقَالَ إِن فرسي ضالع فَضَحِك بِهِ بعض من حَضَره فَقَالَ أَبُو الْأسود هَؤُلَاءِ الموَالِي قد رَغِبُوا فِي الْإِسْلَام ودخلوا فِيهِ فصاروا لنا إِخْوَة فَلَو علمناهم الْكَلَام فَوضع بَاب الْفَاعِل وَالْمَفْعُول بِهِ وَلم يزدْ عَلَيْهِ"(18)، فسعد الفارسي الذي ينتمي إلى مجتمع بوزنجان في بلاد فارس كان لحنه سببا لوضع أبي الأسود باب الفاعل والمفعول به، وربما كان سببا على وضع أبي الأسود علم العربية، فضلا عما جرى بينه وبين زياد ابن أبيه، وذلك أن أبا " الْأسود الدؤَلِي جَاءَ إِلَى زِيَاد بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ لَهُ أصلح الله الْأَمِير إِنِّي أرى الْعَرَب قد خالطت هَذِه الْأَعَاجِم وتغيرت ألسنتهم أفتأذن لي أَن أَضَع لَهُم علما يُقِيمُونَ بِهِ كَلَامهم؟، قَالَ: لَا، قَالَ: ثمَّ جَاءَ زيادا رجل، فَقَالَ: مَاتَ أَبَانَا وَخلف بنون، ... رُدّوا إِلَيّ أَبَا الْأسود الدؤَلِي فَرد إِلَيْهِ، فَقَالَ: ضع للنَّاس مَا نهيتك عَنهُ فَوضع لَهُم النَّحْو"(19).

وقيل إن " أول ما اختل من كلام أعرب ولم يكن منه قبل الإسلام شيء، وإنما كانت له طيرة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، حين اجتمعت كلمة المسلمين على تباين قبائلهم واختلاف جهاتهم، فتساوى الأحمر والأسود؛ ووجد فيهم من يرتضخ أنواعًا من اللكنة، ومن هؤلاء بلال، كان يرتضخ لكنة حبشية، وصهيب لكنة رومية، وسلمان لكنة فارسية "(20)، وهذا يدل على أن سيدنا بلال تؤثر عليه اللكنة الحبشية، وكذا سيدنا صهيب تؤثر عليه اللكنة الرومية، فضلا عن تأثير اللكنة الفارسية على سيدنا سلمان الفارسي، وهذه الخصيصة ملازمة لكل من دخل إلى الدين الاسلامي وخالط العرب وتعلم اللغة العربية بلغة ثانوية تعد هوية لانتمائه لها كالفارسي والرومي والحبشي وغيرهم.

شيوع اللحن بين عامة الناس وتصدي العلماء له: وكان بلد العراق قد انتشر فيه وباء اللحن وأخذ يشيع فيه كونه يشكل محطة للتجار وللمجالسات لاسيما في البصرة، وقد توجه المعنيون للتصدي له حتى وضع النحو فيه وصنفت المؤلفات هويمنت البصرة والكوفة على النحو فأصبحتا حاضرتاه فكان وضع النحو هو بسبب مخالطة الاعاجم وشيوع بوادر اللحن(21)، حتى عد تعلم اللغة واجب على المجتمعات العربية وعلى الداخلين معهم ، ولم يقتصر أمر اللحن على المجتمعات الداخلة في الدين الاسلامي بل أن العامة من العرب لهم أثر في حدوث اللحن، قال ابن فارس:" النَّاس لَمْ يزالوا يلحنون ويَتَلاحَنُون فيما يخاطب بعضُهم بعضاً اتِّقَاءً للخروج عن عادة العامة فلا يَعيبُ ذَلِكَ من يُنْصِفِهم من الخاصة، وإنّما العيب عَلَى من غلِط من جهة اللغة فيما يغير بِهِ حكَم الشريعة والله المستعان، فلذلك قلنا: إنّ علم اللغة كالواجب عَلَى أهل العلم، لئلاَّ يحيدوا فِي تأليفهم أَوْ فتياهم عن سَنَن الاستواء. "(22)، وهذا دليل على أن العامة من المجتمع العربية أيضا لهم الدور في

فساد اللغة وشيوع اللحن لاسيما أهل الحاضرة فهم أكثر احتكاكا بالوافدين، على العكس من أهل البادية الذين كانوا منعزلين عن المجتمعات الوافدة بحكم ظروف حياتهم التي تعتمد على رعي المواشي .

المبحث الثاني

مخاطر اللحن و أثرها على الأعراف العربية في تغيير الدلالة والاحكام الشرعية

شكل اللحن اثرا كبيرا في تطور الدلالة المراد ومن طبيعة العرب في صدر الاسلام قبل الفتوحات الاسلامية لم تجد من يلحن؛ لأن الحركة الواحدة لها معنى في العربية والاعرابي كان يفهم على السليقة، وكان المسلمون يشددون على المجتمع بشأن اللحن ويحاسبون من يخطأ في اللغة ، فقد كان " [أبو بكر] الصديق يقول: "لأن أقرأ فأسقط أحب إلي من أن أقرأ فألحن"، فإذا بلغنا عهد عمر رأينا المصادر تثبت عددا من حوادث اللحن. فتذكر أن عمر مر على قوم يسيئون الرمي فقرعهم فقالوا: "إنا قوم متعلمين" فأعرض مغضبا وقال: "والله لخطؤكم في لسانكم أشد علي من خطئكم في رميكم" سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (رحم الله امرأ أصلح من لسانه) وورد إلى عمر كتاب أوله: "من أبو موسى الأشعري" فكتب عمر لأبي موسى بضرب الكاتب سوطا "(23).

ومن مخاطر اللحن و أثرها على الأعراف العربية في تغيير الدلالة والاحكام الشرعية:

- ما ورد في قصة الاعرابي الذي سمع قارئا بين الناس يقرأ اية من سورة براءة وقد لحن، قال القرطبي: " قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَنْ يُقْرِئُنِي مِمَّا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فَأَقْرَأَهُ رجل" براءة"، فقال:" أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ". بِالْجَرِّ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَوَقَدْ بَرِئَ اللَّهُ مِنْ رَسُولِهِ؟ فَإِنْ يَكُنِ اللَّهُ برئ من رسوله فَأَنَا أَبْرَأُ مِنْهُ، فَبَلَغَ عُمَرَ مَقَالَةُ الْأَعْرَابِيِّ: فَدَعَاهُ فَقَالَ: يَا أَعْرَابِيُّ أَتَبْرَأُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ يَا أمير المؤمنين، إني قدمت المدينة ولأعلم لِي بِالْقُرْآنِ، فَسَأَلْتُ مَنْ يُقْرِئُنِي، فَأَقْرَأَنِي هَذَا سورة" براءة" فقال:" أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ورسوله"، فقلت أو قد بَرِئَ اللَّهُ مِنْ رَسُولِهِ، إِنْ يَكُنِ اللَّهُ بَرِئَ مِنْ رَسُولِهِ فَأَنَا أَبْرَأُ مِنْهُ، فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَكَذَا يَا أَعْرَابِيُّ، قَالَ: فَكَيْفَ هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ" أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ" فقال الأعرابي: وأنا أَبْرَأُ مِمَّا بَرِئَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ، فَأَمَرَ عمر ابن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلَّا يُقْرِئَ النَّاسَ إِلَّا عَالِمٌ بِاللُّغَةِ، وَأَمَرَ أَبَا الْأَسْوَدِ فَوَضَعَ النَّحْوَ. "[24]، فالمتعارف أن العربي يعرف المعنى من خلال الحركات فالذي يعرفه العربي هنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم مع الله عز وجل فكيف يبرأ الله منه؟، لذلك استغرب وعرف أن في القراءة هنا لحن واضح وهذا اللحن قد أدى إلى معنى خطير وعندما صححها سيدنا عمر رضي الله عنه تمت اعادة المعنى إلى عرفه وإلى ما أتى الاعرابي لأجله وهو تعلم القران الكريم وقراءته، وفساد لسان الاعرابي الذي أخطأ في القراءة نتيجة اختلاطه بالأعاجم، في حين الاعرابي الذي فهم دلالة القراءة ربما كان من مجتمع البادية فلم يكن لسانه قد فسد لعدم مخالطتهم الاعاجم في بداية الامر، وقيل أن هذه القصة حدثت مع أبي الأسود " وروى أيضاً أن زياد بن أبيه بعث إلى أبي الأسود، وقال له: يا أبا الأسود، إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب، فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم، ويعرب كتاب الله تعالى! فأبى أبا الأسود، وكره إجابة زياد إلى ما سأل،

فوجه زياد رجلاً وقال له: اقعد على طريق أبي الأسود؛ فإذا مر بك فاقرأ شيئاً من القرآن، وتعمّد اللحن فيه. فقعد الرجل على طريق أبي الأسود، فلما مر به رفع صوته فقرأ: {أن الله بريء من المشركين ورسوله } بالجر، فاستعظم أبو الأسود ذلك، وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله! ورجع من حاله، إلى زياد، وقال: يا هذا، قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن"[25]، فاستغراب أبي الأسود من اللحن؛ لأنه لم يتقبل أن يسمع وجود خطأ ولاسيما في قراءة القران كونه أمرا معيبا، واللحن مع أبي الأسود لم تقتصر مخاطره على المجتمع فحسب بل دخل بيته فزاد استغرابه مما حدث مع ابنته " قالت له ابنته: ما أحسنُ السماءِ! فقال لها: نجومها، فقالت: إني لم أرد هذا، وإنما تعجبت من حسنها؛ فقال لها: إذن فقولي: ما أحسنَ السماءَ! فحينئذ وضع النحو؛ وأول ما رسم منه باب التعجب"[26]، فأبو الاسود جاء مستغربا من دخول اللحن في بيته وشعر بخطره على المجتمع.

- انشغال العرب بالغزوات والمعارك عن أبنائهم وبيوتهم أدى إلى حاجتهم إلى وضع مربيات لأبنائهم وإلى زواجهم من أعجميات أثناء الغزو والمعارك، فهذا معاوية بن أبي سفيان يرسل الى زياد يطلب ابنه عبيدالله، ولما قدم عليه وكلمه فلحن أمامه، فرده إلى ابيه زياد وكتب إليه يلومه في كتابته يقول له : "امثل عبيدالله يضيع"؛ والسبب في لحن عبيدالله أن أمه فارسية[27]، فمن الطبيعي أن الفرد يتأثر ببيئته فكيف لا وعبيدالله بن زياد مربيته فارسية وشب على يديها وأخذ منها الكثير من التعاليم؟، وبالنتيجة تؤثر في لسانه ولغته واللحن ليس من سجية العرب.
- ومن ذلك أنه قدم رجل من أشراف قريش إلى الوليد بن عبدالملك، فقال له الوليد بن عبدالملك: من خَتَنَك؟ فأجاب الرجل: فلان اليهودي، فقال الوليد بن عبدالملك: ويحك، ما تقول؟ فقال الرجل : لعلك إنما تسأل عن خَتْني يا أمير المؤمنين، هو فلان ابن فلان[28]، وكان ينبغي عليه أن يقول من ختْنُك؟، والسبب في لحن الوليد بن عبدالملك أن احدى زوجاته من الفرس وهي شاهفريذ بنت كسرى بن فيروز بن يزدجرد الثالث، وأخذ عبدالملك بن مروان يتحسر للحن الذي يصدر من ابنه الوليد والسبب أنه لم يرسله إلى البادية وهو غلام[29]، وهذه دلالة واضحة أن الخلفاء وأشراف القوم من العرب كانوا يرسلون أولادهم إلى البادية؛ ليتعلموا العربية الفصحى والفروسية والرماية.
- وكان الحجاج من أفصح أهل زمانه قال الاصمعي: " أربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل: الشعبي وعبدالملك بن مروان، والحجاج بن يوسف، وابن القُرَّية، والحجاج أفصحهم"[30]، ومن عادات العرب وأعرافهم ولاسيما الخلفاء والولاة فهم أشراف القوم وعليهم يجب ألّا يبدر منهم لحنا فهو معاب عليهم وقد عُرف عن الحجاج قسوته وقد " ذكر يونس بن حبيب قال: قال الحجاج لابن يعمر: أَتَسْمَعُنِي ألحنُ على المنبر؟ قال: الأمير أفصح من ذلك. فألحَّ عليه، فقال: حرفًا. قال: أيًّا؟ قال: في القرآن. قال الحجاج: ذلك أشنع له، فما هو؟! قال: تقول: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ...}[التوبة: 24] إلى قوله عز وجل: {أَحَبَّ}، فتقرؤها: "أَحَبُّ" بالرفع، والوجه أن تُقرأ بالنصب على خبر كان. قال: لا جرم! لا تسمع لي لحنًا أبدًا. فألحقه بخراسان وعليها يزيد بن المهلب. قال: فكتب يزيد إلى الحجاج: "إنَّا لقينا العدوَّ، فمنحَنا اللهُ أكتافهم، فأسرْنا طائفةً، وقتلْنا طائفةً، واضطررناهم إلى عُرْعُرة الجبل، ونحن بحَضِيضه وأثناء الأنهار". فلما قرأ الحجاج الكتابَ قال: ما لابنِ المهلَّب ولهذا الكلام! حسدًا له. قيل له: إنَّ ابنَ يعمرَ هناك. قال: فذاك إذًا."[31]، ويحيى بن يعمر العدواني كان معروفا في المجتمع ببلاغته وفصاحته ولذلك احتكم إليه الحجاج

وعندما أعاب الحجاج تخلص منه فأرسله إلى خراسان حتى لا يجلس ويستمع مع المجتمع لخطبة الحجاج وحتى لا يخطئ الحجاج مرة أخرى فتكون مثلمة على الحجاج أمام المجتمع.

- وكان " عمر بن عبد العزيز الذي لحن لحنة فنبه إليها فحبس نفسه في منزله ومعه من يعلمه العربية. ولم يخرج على الملإ إلا وهو أفصح الناس"[32]، فشعر عمر بن عبدالعزيز بخجل من المجتمع وتجنبا لعدم تكرار الموقف معه ذهب إلى تعلم العربية حتى سلم لسانه، وبعد أن تمكن من ضبط اللغة استطاع الخروج لمجالسة الناس والمجتمع.
- أثر النصارى في اللحن: " قال زهير لرجل: تعلم النحو، قال: وأي شيء أصنع بالنحو؟ [قال له: إن بني] إسرائيل كفرت في كلمة، أنزل الله تعالى في الإنجيل: ["أنا ولدت عيسى"]، فقرؤوها مخففة "ولَدْتُ عيسى" فكفروا. وقال الله، عز وجل، في الإنجيل لعيسى، عليه السلام: "أنت نبيي، وأنا وَلّدْتُك" مثقل، فحرفته النصارى وقرأوا: "أنت بُنَيّي وأنا وَلَدْتُك" مخفف. قال ابن شبابة: حضرت جنازة بمصر، فجاءني بعض القِبط فقال لي: يا كهل، مَنِ المتوفّي؟ فقلت: الله. قال: فضربت حتى كدت أموت. "[33]، وهذا لحن في أمر عظيم على المتعارف عليه من أن عيسى عليه السلام هو نبي الله وليس ابن الله كما يزعم النصارى، وقال تعالى في محكم كتابه: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} [التوبة: 30].
- ومن اللحن الناجم عن المجتمع ما ذكره ابن قتيبة: " باب ما يعدَّى بحرفِ صفة أو بغيره، والعامة لا تعديه أو لا يُعدَّى والعامة تعديه ، ... وتقول: " كاد فلان يفعل كذا " ولا تقول كاد فلان أن يفعل كذا، قال الله تعالى: {فَذَبَحوها وما كادوا يَفْعَلونَ ...}[البقرة: 71]، ويقال " بَنَى فلانٌ على أهله " ولا يقال بَنَي بأهله، ويقال " قد سَخِرْت منه " ولا يقال سخرت به، قال الله عزّ وجلّ: {إنْ تَسْخَروا منَّا فإنا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كما تَسْخَرون } [هود: 38] ، وقال: سَخِرَ الله "[34]، فالذي فشى على ألسنة العامة من المجتمع هنا هو أن كاد تأتي بعدها أن والمضارع والصواب تحذف أن في كلام العرب، قال ابن السراج: " فأما "كادَ" فلا يذكرونَ فيها "أَنْ" وكذلك كربَ يفعلُ ومعناهما واحدٌ, وجعلَ وأَخذَ فالفعلُ هنا بمنزلة الفعلِ في "كانَ" إذا قلت: كانَ يقولُ, وهو في موضع اسم منصوب بمنزلته"[35]، وهذا اللحن مخالف للعرف الجاري في العربية ولهذا عدها ابن قتيبة من الظواهر التي يجب أن يتنبه لها الكاتب مستندا في القياس على القران الكريم، ومن ذلك اللحن الجاري على ألسنة العامة ما بينه ابن قتيبة أيضا:" ويقال " رَميت عن القوس " ولا يقال رميت بالقوس إلا أن تُلْقيها من يدك، وتقول: " عَيَّرْتني كذا "، ولا يقال عَيَّرتني بكذا"[36]، والمتعارف عليه أن (عن) للمجاوزة ورمي السهم هو مجاوزته للقوس، قال سيبويه: " ورميت عن القوس، لأنه بها قذف سهمه عنها وعداها."[37]، وقد بين ذلك الزمخشري بقوله:" وعن للبعد والمجاوزة كقولك رمى عن القوس لأنه يقذف عنها بالسهم ويبعده "[38]، فما وقع به عامة الناس وهو التعدي بحرف الجر الباء رميت بالقوس مخالف لما ورد عن العرب.
- ومن أثر العامة من المجتمع العربي في اللحن النحوي، ما قاله الحريري: " وَيَقُولُونَ فِي جَوَاب من مدح رجلا أَو ذمه: نعم من مدحت، وَبئسَ من ذممت، وَالصَّوَاب أَن يُقَال: نعم الرجل من مدحت، وَبئسَ الشَّخْص من ذممت، كَمَا قَالَ

عَمْرو بن معدي كرب، وَقد سُئِلَ عَن قومه: نعم الْقَوْم قومِي عِنْد السَّيْف المسلول، وَالْمَال المسؤول. وَيكون تَقْدِير الْكَلَام فِي قَوْلك: نعم الرجل زيد، أَي الممدوح من الرِّجَال زيد. ...، وفاعلهما لَا يكون إِلَّا مُعَرفا بِالْألف وَاللَّام اللَّتَيْنِ هما للْجِنْس، أَو مَا أضيف إِلَى مَا هما فِيهِ، كَقَوْلِك: نعم الرجل زيد، وَنعم صَاحب الْعَشِيرَة عَمْرو، أَو يضمر هَذَا الِاسْم على أَن تفسره نكرَة من جنسه، فينصب على التَّمْيِيز كَقَوْلِه تَعَالَى: {بئس للظالمين بَدَلا}[الكهف: 50] ، أَي بئس الْبَدَل بَدَلا، فأضمره وَفَسرهُ بالنكرة المنصوبة من جنسه، وَمنع أهل الْعَرَبِيَّة أَن يكون فَاعل هذَيْن الْفِعْلَيْنِ مَخْصُوصًا، وَلِهَذَا لم يجيزوا أَن يُقَال: نعم زيد وَلَا نعم أَبُو عَليّ حَتَّى يُقَال: نعم الرجل زيد، وَنعم الرجل أَبُو عَليّ، وَيكون تَقْدِير الْكَلَام: الممدوح فِي الرِّجَال زيد، وَإِنَّمَا جوز نعم مَا صنعت، لدَلَالَة الْفِعْل الْمَوْجُود على الِاسْم الْمَحْذُوف، إِذْ تَقْدِير الْكَلَام نعم الْفِعْل مَا فعلت، فَكَأَن الضَّمِير الْمَحْذُوف بِمَنْزِلَة المتلفظ بِهِ. "[39]، وحالات اعراب الفاعل لنعم وبئس واضحة كما بينها الحريري فهي أما أن يكون محلى بأل أو مضافا إلى المحلى بأل أو مضمرا مفسرا بنكرة تعرب تمييزا غير أن العامة من المجتمع خالفت هذا القياس وأدخلت من الموصولة في مثل نعم من مدحت ، وهذا مخالف للمتعارف عليه عن العرب.

- أثر الأقباط في اللحن " قال ابن شبابة: حضرت جنازة بمصر، فجاءني بعض القِبط فقال لي: يا كهل، مَنِ المتوفّ؟ فقلت: الله. قال: فضربت حتى كدت أموت. "[40]، والمتوفى اسم مفعول ويحتاج الى نائب فاعل فالمتوفى هو الانسان، في حين المتوفي اسم فاعل ويحتاج الى فاعل وفاعله هو الله عز وجل، ولما أجاب ابن شبانة بأن المتوفي هو الله فقد أصاب ولكن القبطي لم يعلم يعلم بالفرق بين المتوفي والمتوفى وفي ظنه أنه واحد وهو شخص فلان من الناس وليس الله عز وجل.

الخاتمة:

وتضمنت أهم النتائج:

- للحن مخاطر على تغير المعنى المراد وكان هذا سبب لوضع العربية، وقراءة سورة اية من براءة خير دليل على ذلك، وأول سبب لوضع النحو.
- للمجتمعات التي دخلت إلى العربية ثقافاتها ولكنة صوتها كونها متعودة على لغتها الحقيقية الأم فعد العربية عندهم لغة ثانوية لذلك لحنوا وكثر اللحن وشاع في المجتمع العربي بسبب الداخلين.
- قد يكون هناك تعمد في عدم ضبط اللغة لاسيما ما جرى بجانب النصارى في تخفيف لام الفعل (ولد) لينسبوا المسيح لله عز وجل وهذا شرك.
- هناك اهمال من عامة المجتمعات العربية في ضبط اللغة ولا يقتصر الأمر على الاعجمية ومن ذلك ما وجدناه في عدم التفريق بين المتوفي والمتوفى .

- الحياة الاجتماعية في بداية الفتوحات الاسلامية لها تأثير كبير على شيوع اللحن اللغة العربية بسبب انشغال العرب بالمعارك، وبسبب تعليم العرب لهؤلاء الداخلين واختلاطهم معهم مما أدى إلى تأثير وتأثر .

المصادروالمراجع:

- آراء في اللغة، أحمد عبدالغفور عطار، المؤسسة العربية للطباعة- جدة، 1964م .
- الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، المحقق: د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية، ط1، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، 1420 هـ - 1999 م.
- أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، المحقق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة .
- أصول علم العربية في المدينة ، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مج 28، العددان 105 -106، 1417هـ - 1418هـ /1987-1988م .
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: 646هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، 1406 هـ - 1982م .
- البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عبد الحميد عمر،ط8، عالم الكتب، 2003.
- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: 1356هـ)، دار الكتاب العربي .
- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية - القاهرة ، 1384هـ - 1964 م .
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- الدراسات البينية في اللغة العربية تآلف معرفي عابر للتخصصات، محمود بولخطوط، مجلة الاداب والعلوم السياسية- الجزائر، مج 15، العدد 2، 2022م.
- الدراسات البينية وبعض التجارب العالمية، د. رانيا عبدالمعز الجمال، مخرجات المؤتمر الذي صدر بكتاب: اللغة العربية والدراسات البينية -الافاق المعرفية والرهانات المجتمعية- مركز دراسات اللغة العربية وادابها، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض، 2018.

- درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (المتوفى: 516هـ)، المحقق: عرفات مطرجي، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، 1998/1418هـ.
- سبب وضع علم العربية ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: مروان العطية، ط1، دار الهجرة - بيروت / دمشق، 1409هـ 1988م .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، ط1، الناشر: محمد علي بيضون، 1418هـ-1997م .
- طبقات النحويين واللغويين ، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: 379هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف .
- العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1404 هـ.
- علاقة البلاغة بالتداولية، لعويجي عمار، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، كلية الاداب واللغات، جامعة حمة لخضر الوادي – الجزائر، عدد 12، 2017م .
- علم اللغة الاجتماعي، تأليف : هدسون، ترجمة: د. محمود عباد، عالم الكتب- القاهرة، ط2، 1990.
- علم اللغة الاجتماعي عند العرب، د. هادي نهر، مطبعة الجامعة المستنصرية- بغداد، ط1، 1988 .
- فصول في الدرس اللغوي بين القدماء والمحدثين، نادين رمضان النجار، مراجعة: د. عبده الراجحي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر- الإسكندرية، 2006م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408 هـ - 1988 م .
- اللحن اللغوي واثاره في الفقه واللغة، محمد عبدالله بن التمين، ط1، دار الشؤون الإسلامية والعمل الخيري- دبي، 2008.
- لسان لعرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، ط3، دار صادر - بيروت- 1414 هـ.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1418هـ 1998م .
- المستدرك على الصحيحين للحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1411 – 1990.

- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، ط1، مكتبة الهلال - بيروت، 1993.
- مقدم ابن خلدون ، تحقيق: علي عبدالواحد وافي، ط3، دار نهضة مصر للطباعة والنشر .
- من تاريخ النحو العربي، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى: 1417هـ)، مكتبة الفلاح .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، ط3، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، 1405 هـ - 1985 م.
- نشأت النحو وتاريخ أشهر النحاة، الشيخ محمد الطنطاوي، دار المعارف .
- نظريات في اللغة، أنيس فريحة، ط1، دار الكتب اللبناني- بيروت، 1973م .
- نقط المصاحف، للداني ،ط2، دار الفكر – دمشق، 1407هـ

الهوامش:

* المؤلف المرسل.

*Corresponding author.

الهوامش:

[1] - الدراسات البينية في اللغة العربية تآلف معرفي عابر للتخصصات، محمود بولخطوط، مجلة الاداب والعلوم السياسية- الجزائر، مج 15، العدد 2، 2022م : 20.

[2] - الدراسات البينية وبعض التجارب العالمية، د. رانيا عبدالمعز الجمال، مخرجات المؤتمر الذي صدر بكتاب: اللغة العربية والدراسات البينية - الافاق المعرفية والرهانات المجتمعية- مركز دراسات اللغة العربية وادابها، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض، 2018 :مج 1/ 1011-1012.

[3] - علم اللغة الاجتماعي، تأليف : هدسون، ترجمة: د. محمود عباد، عالم الكتب- القاهرة، ط2، 1990 :12.

[4] - علاقة البلاغة بالتداولية، لعويجي عمار، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، كلية الاداب واللغات، جامعة حمة لخضر الوادي – الجزائر، عدد 12، 2017م : 253 .

[5] - الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب : 1/ 34.

[6] - فصول في الدرس اللغوي بين القدماء والمحدثين، نادين رمضان النجار، مراجعة: د. عبده الراجحي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر- الإسكندرية، 2006م: 16.

[7] - ينظر على سبيل المثال: اراء في اللغة، أحمد عبدالغفور عطار، المؤسسة العربية للطباعة- جدة، 1964م: 11 وما بعدها، ونظريات في اللغة، أنيس فريحة، ط1، دار الكتب اللبناني- بيروت، 1973م: 14 وما بعدها .

[8] - علم اللغة الاجتماعي عند العرب، د. هادي نهر، مطبعة الجامعة المستنصرية- بغداد، ط1، 1988 : 27.

[9] - أصول علم العربية في المدينة ، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مج 28، العددان 105 -106، 1417هـ - 1418هـ/1987-1988م: 280 .

[10] - طبقات النحويين واللغويين ، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: 379هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف: 11.

[11] - ينظر : لسان لعرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، ط3، دار صادر - بيروت- 1414 هـ، مادة (لحن) : 255/12 .

[12] - ونص الحديث: (عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا قَرَأَ فَلَحَنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَرْشِدُوا أَخَاكُمْ" صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ) المستدرك على الصحيحين للحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1411 - 1990 :2/ 477.

[13] - المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1418هـ 1998م :2/ 341.

[14] - تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: 1356هـ)، دار الكتاب العربي :1/ 153.

[15] - تاريخ آداب العرب:1/ 153.

[16] - إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: 646هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، 1406 هـ - 1982م: 1/ 39-40.

[17] - مقدم ابن خلدون ، تحقيق: علي عبدالواحد وافي، ط3، دار نهضة مصر للطباعة والنشر :3/ 1268.

[18] - سبب وضع علم العربية ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: مروان العطية، ط1، دار الهجرة - بيروت / دمشق، 1409هـ 1988م: 53-35.

[19] - سبب وضع علم العربية : 50-51.

[20] - تاريخ آداب العرب :1/ 152.

[21] - ينظر: اللحن اللغوي واثاره في الفقه واللغة، محمد عبدالله بن التمين، ط1، دار الشؤون الإسلامية والعمل الخيري- دبي، 2008: 54 .

[22] - الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، ط1، الناشر: محمد علي بيضون، 1418هـ-1997م: 34- 35.

[23] - من تاريخ النحو العربي، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى: 1417هـ)، مكتبة الفلاح: 9.

[24] - الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية - القاهرة ، 1384هـ - 1964 م : 1/ 24.

[25] - نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، ط3، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، 1405 هـ - 1985 م: 20 .

[26] - نزهة الألباء في طبقات الأدباء : 21.

[27] - ينظر: نقط المصاحف، للداني ،ط2، دار الفكر – دمشق، 1407هـ: 3/1.

[28] - ينظر: العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1404 هـ: 2/ 292.

[29] - ينظر: العقد الفريد: 2/ 292.

[30] - نشأت النحو وتاريخ أشهر النحاة، الشيخ محمد الطنطاوي، دار المعارف : 17 .

[31] - طبقات النحويين واللغويين: 28.

[32] - البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عبد الحميد عمر،ط8، عالم الكتب، 2003: 88.

[33] - الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، المحقق: د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية، ط1، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، 1420 هـ - 1999 م : 1/ 17 .

[34] - أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، المحقق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة: 418.

[35] - الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت :2/ 207.

[36] - أدب الكاتب: 420.

[37] - الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408 هـ - 1988 م : 4/ 227.

[38] - المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، ط1، مكتبة الهلال - بيروت، 1993: 385.

[39] - درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (المتوفى: 516هـ)، المحقق: عرفات مطرجي، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، 1998/1418هـ: 171- 172.

[40] - الإبانة في اللغة العربية: 1/ 17 .